

سلسلة تزكية النفوس (17)

هل تريد دخول الجنة؟!

تأليف

الفقير إلى عفو ربه

أبي أنس

ماجد إسلام البنكاني

سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ سورة الحديد(21).

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده،ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله، فلا مضلّ له ، ومن يُضلل ، فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد،، أخي الكريم هناك بعض الأعمال اليسيرة والتي لم يكن فيها الجهد الكبير، ومع ذلك فهي تحتوي على الأجور العظيمة، ويكون بسببها دخول الجنة بإذن المولى جل وعلا، وهذا من رحمة الله تعالى علينا.

قال الله تعالى

. ([1]) قال ابن كثير:

أخبر عز وجل عن عباده السعداء أن لهم غرفا في الجنة وهي القصور أي الشاهقة من فوقها غرف مبنية طباقاً فوق طباق مبنيات محكمات مزخرفات عاليات.([2]) وكل شيء في هذه الدنيا مصيره إلى النفاد والزوال، سوى ما عند الله تعالى، قال الله تعالى: ما عندكم ينفد وما عند الله باق . سورة النحل الآية (96) .

وكان السبب في تأليف هذا الكتاب هو ما نراه في هذا الزمان كيف يجتهد الناس في عمارة الدنيا، وانشغلوا عن ا لآخرة إلا من رحم الله تعالى . فقمت بجمع بعض النصوص من الآيات والأحاديث الصحيحة بهذا الخصوص في هذا

([1]) سورة الزمر .

([2]) تفسير ابن كثير (50/4) .

البحث ترغيباً لهم على فعل هذه الأعمال، لعله أن يكون هذا الكتاب سبباً للصلاح والحث على فعل الطاعات التي تقربهم من اللّه تعالى وتكون سبباً لدخول الجنة بإذن اللّٰه تعالى.
ولا نريد منكم سوى الدعاءِ لنا بظهر الغيب، ونسأله سبحانه وتعالى الإخلاص في القول والعمل ، وأن يتقبل منا أعمالنا . آمين .

معنى الجنة

قال ابن تيمية: الجنة اسم جامع لكل نعيم وأعلاه النظر إلى وجه اللّٰه، كما في صحيح مسلم: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي قال:«إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند اللّٰه موعدا يريد أن ينجزكموه، فيقولون:ما هو؟ألم يبيض وجوهنا؟ ألم يثقل موازيننا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار ؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه» وهو الزيادة. ومن هنا يتبين زوال الاشتباه في قول من قال: ما عبدتك شوقا إلى جنتك ولا خوفا من نارك؛ وإنما عبدتك شوقا إلى رؤيتك، فإن هذا القائل ظن هو ومن تابعه أن الجنة لا يدخل في مسماها إلا الأكل والشرب واللباس والنكاح والسماع ونحو ذلك مما فيه التمتع بالمخلوقات، كما يوافقه على ذلك من ينكر رؤية اللّٰه من الجهمية، أو من يقربها ويزعم أنه لا يتمتع بنفس رؤية اللّٰه، كما يقوله طائفة من المتفقه، فهؤلا

اء متفقون على أن مسمى الجنة والآخرة لا يدخل فيه إلا التمتع بالمخلوقات؛ ولهذا قال بعض من غلط من المشائخ لما سمع قوله: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ .آل عمران(152).

وقال ابن القيم: الجنة اسم شامل لجميع ما حوته من البساتين والمساكن والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سرقة أتت رسول الله فقالت: يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة؟ وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غريب فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، قال: يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري عن رسول الله أنه قال:"جنتان من ذهب آنيتهما وحليتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقد قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان" فذكرهما ثم قال ومن دونهما جنتان فهذه أربع.
وقال ابن القيم أيضاً: عدد الجنات وأنها نوعان: جنتان من ذهب، وجنتان من فضة. حادي الأرواح (71/1) .

مفتاح الجنة

إعلم أخي القارئ الكريم كما إن لكل شيء مفتاح فكذلك

للجنة مفتاح ألا وهو لا إله إلا الله .
"قيل لوهب بن منبه أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟ قال بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك". صحيح البخاري (415/1).
والمفتاح: فعل ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى الله عنه.
وأخرج الإمام أحمد بإسناد منقطع عن معاذ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سألك أهل اليمن عن مفتاح الجنة فقل لا إله إلا الله". ويدل على هذا كون النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة على الأعمال الصالحة في كثير من النصوص كما في الصحيحين عن أبي أيوب أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم. معارج القبول (429/2).
قال ابن قيم الجوزية: والمفتاح ما يفتح به الشيىء المغلق فيكون فاتحا له ومنه مفتاح الجنة لا إله إلا الله وقوله مفتاح الصلاة الطهور يفيد الحصر وأنه لا مفتاح لها سواه من طريقين أحدهما حصر المبتدأ في الخبر إذا كانا معرفتين. حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (59/1).

اتباع الكتاب والسنة سبب لدخول الجنة

قال الله تعالى: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم .[1] وقال تعالى: من يطع الرسول فقد أطاع الله .[2] والآيات في الباب كثيرة. فالمحبة تكون بالاتباع والنصرة وليس بالكلام فقط كما هي طبيعة المنافقين، فتكون نتيجة الاتباع هي المحبة من الله تعالى وغفران الذنوب. وعن أبي نجيح العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة".[3]

النواجذ: بالذال المعجمة: الأنياب وقيل: الأضراس، ومعناه: الزموا السنة واحرصوا عليها كما يلزم العاض بنواجذه الشيء حرصا عليه وخوفا من ذهابه. موعظة: هي النصح والتذكير بالعواقب. بليغة: مؤثرة تبلغ سويداء القلب. وجلت: خافت. ذرفت: سالت. النجاة في زمن ووقت الغربة والاختلاف هو بالتزام كتاب الله وسنة رسوله بفهم أصحاب رسول الله .

وعن أبي شريح الخزاعي قال، خرج علينا رسول الله فقال: "أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله" قالوا: بلى: قال: "إن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا".صحيح الترغيب برقم (38).

وعن أبي هريرة : أن رسول الله قال: "كل أمتي يدخلون

---

(1) سورة آل عمران آية (31).
(2) سورة النساء آية (80).
(3) الإرواء (2455)، الطحاوية (501)، والترغيب (34)، والمشكاة (165).

الجنة إلا من أبى" قيل: ومن يأبى يا رسول اللّه؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى". أخرجه البخاري (249/13، فتح).

تكون نجاة المرء في الدنيا والآخرة باتباع هدى رسول اللّه .

وعن عبد اللّه بن مسعود قال: "إن هذا القرآن شافع مشفع، من اتبعه قاده إلى الجنة، ومن تركه أو أعرض عنه (أو كلمة نحوها) زخّ في قفاه إلى النار"صحيح الترغيب (39).
زخ : بالزاي والخاء المعجمتين أي دفع.
وعن عابس بن ربيعة قال: "رأيت عمر بن الخطاب يُقبل الحجر (يعني الأسود) ويقول: إني لأعلم أنك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول اللّه يقبلك ما قبلتك".[1]

قال الطبري: إنما قال ذلك عمر لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام، فخشي عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر من باب تعظيم الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباعٌ لرسول اللّه لا لأن الحجر ينفع ويضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان. أ.هـ.فتح الباري: (463/3)

وعن مجاهد قال: "كنا مع ابن عمر رحمه اللّه في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل: لم فعلت ذلك؟ قال: رأيت رسول اللّه فعل هذا ففعلت". صحيح الترغيب برقم (43).

وعن واثلة بن الأسقع عن النبي قال: "من سنّ سنة حسنة فله أجرها ما عُمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك، ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى تترك، ومن مات مرابطاً جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث يوم القيامة". صحيح الترغيب برقم (62).

(1) رواه البخاري في الحج برقم (1597)، ومسلم في الحج برقم (1270).

وعن أبي هريرة أن رسول الله قال: "مَنْ دَعَا إلى هدّى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً".[1]

وقال تعالى: وَأَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلا ـَغُ الْمُبِينُ".[2]
قال الشيخ السعدي: طاعة اللّه وطاعة رسوله واحدة، فمن أطاع اللّه، فقد أطاع الرسول، ومن أطاع الرسول فقد أطاع اللّه، وذلك شامل للقيام بما أمر اللّه به ورسوله من ا لأعمال، والأقوال الظاهرة والباطنة، الواجبة والمستحبة، المتعلقة بحقوق اللّه وحقوق خلقه والانتهاء عما نهى اللّه ورسوله عنه كذلك.
وهذا الأمر أعم الأوامر، فإنه كما ترى يدخل فيه كل أمر ونهي، ظاهر وباطن، وقوله: {وَاحْذَرُوا} أي: من معصية اللّه ومعصية رسوله، فإن في ذلك الشر والخسران المبين، {فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ} عما أمرتم به ووقعتم فيما نهيتم عنه {فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}، وقد أدى ذلك فإن اهتديتم فلأ نفسكم، وإن أسأتم فعليها، واللّه هو الذي يحاسبكم، و الرسول قد أدى ما عليه وما حمل به.[3]
فطاعة رسول اللّه فيها الفوز والنجاة عند اللّه تعالى يوم القيامة.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإنه لا سعادة للعباد ولا نجاة

---

(1) رواه مسلم في كتاب العلم برقم (2674).
(2) سورة المائدة الآية (92) .
(3) تفسير السعدي.

فِي المعاد إلا بإتباع رسوله، وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ".([1]) فطاعة اللّه ورسوله قطب السعادة التي عليه تدور، ومستقر النجاة الذي عنه لا تحور، فإن اللّه خلق الخلق لعبادته كما قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ".([2]) وإنما تعبدهم بطاعته وطاعة رسوله، فلا عبادة إلا ما هو واجب، أو مستحب في دين اللّه، وما سوى ذلك فضلال عن سبيله، ولهذا قال من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد، أخرجاه في الصحيحين...([3])

وقال تعالى: قُلْ أَطِيعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ".([4])

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه اللّه: وهذا أمر من اللّه تعالى لعباده بأعم الأوامر، وهو طاعته وطاعة رسوله التي يدخل بها الإيمان والتوحيد، وما هو من فروع ذلك من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، بل يدخل في طاعته وطاعة رسوله اجتناب ما نهى عنه، لأن اجتنابه امتثالا لأمر اللّه هو من طاعته، فمن أطاع اللّه ورسوله، فأولئك هم المفلحون فَإِن تَوَلَّوْاْ" أي: أعرضوا عن طاعة اللّه ورسوله فليس ثم أمر يرجعون إليه إلا الكفر وطاعة كل شيطان مريد كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ

---

(1) سورة النساء الآية (13-14) .
(2) سورة الذاريات الآية (56) .
(3) مجموع الفتاوى (4/1).
(4) سورة آل عمران آية (32).

مَن توَلّاهُ فَأَنّهُ يُضِلّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السّعِيرِ".([1]) فلهذا قال: فإن توَلّوْا فَإِنّ اللّهَ لا َ يُحِبُ الْكَافِرِينَ" بل يبغضهم ويمقتهم ويعاقبهم أشد العقوبة، وكأن في هذه الآية الكريمة بياناً وتفسيراً لإتباع رسوله، وأن ذلك بطاعة الله وطاعة رسوله، هذا هو الإتباع الحقيقي .اهـ.[2]

الإنفاق في سبيل الله سببٌ لدخول الجنة

قال تعالى: الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ و العافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين . آل عمران.

"ينفقون أموالهم" أي: يبذلون أموالهم في سبيل الله تعالى. "في السراء" يعني في حال الرخاء والانبساط وكثرة المال و السرور."والضراء" أي في حال الضيق والانقباض.

وقال الله تعالى: لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروفٍ أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً . النساء (114).

قال ابن عثيمين: وفي هذا دليل على أن المصالح والمنافع إذا انتفع الناس بها كانت خيراً لصاحبها وإن لم ينو فإن نوى زاد خيراً على خير وآتاه الله تعالى من فضله أجراً عظيماً.أ.هـ.رياض الصالحين (235/3)

وعن أنس بن مالك : أن النبي قال: "إن الصدقة تطفئ

---

(5) سورة الحج آية (4) .
([1]) تفسير السعدي .

غضب الرب وتدفع ميتة السوء".[1]

وعن معاذ بن جبل رضي اللّٰه عنه قال: كنت مع رسول اللّٰه في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير فقال: "ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون " السجدة (16). صحيح الترغيب (868 و 983 و 2866).

قال ابن عثيمين: ولهذا سميت الصدقة صدقة لدلالتها على صدق باذلها فالإنسان ينبغي له أن ينفق من أطايب ماله وينبغي له أن ينفق مما يحب حتى يصدق في تقديم ما يحبه اللّٰه عز وجل على ما تهواه نفسه. ثم قال: والمال كله محبوب لكن بعضه أشد محبة من بعض فإذا أنفقت مما تحب كان ذلك دليلا ً على أنك صادق ثم نلت بذلك مرتبة الأبرار. أ.هـ.شرح رياض الصالحين(186/5 و 187)

دعاء دخول السوق سبب لدخول الجنة

عن ابن عمر قال:قال رسول اللّٰه :"من دخل السوق فقال: لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب اللّٰه له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة و بنى له بيتا في الجنة". صحيح الجامع (6231)

عن ابن عمر بن الخطاب }، أن رسول اللّٰه قال:" من دخل السوق

([1]) رواه الترمذي برقم (664) وابن حبان (816) موارد، والبغوي في شرح السنة (133/6) وغيرهم الإرواء (885)، المشكاة (1909).

فقال:لا إله إ لا اللّه وحده لا شريك له،له المُلك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير،وهو على كل شيءٍ قدير، كتب اللّه له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة" صحيح الترمذي(2726)والكلم (229)والمشكاة (2431) والترغيب (1694).

وفي رواية:"وبنى له بيتاً في الجنة". وفيه من الزيادة: قال الا رواي: فقدمت خراسان، فأتيت قتيبة بن مسلم، فقلت: أتيتك بهدية فحدثته بالحديث ، فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف". صحيح الجامع رقم (6231).

ذكر اللّه عند النوم سبب لبناء بيت في الجنة

عن البراء بن عازب، أن رسول اللّه قال: "إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللّه م إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت، واجعلهن من آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة" واجعلهن آخر ما تتكلم به". ق ال:فرددتهن لأستذكرهن فقلت:آمنت برسولك الذي أرسلت ق ال:"قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت"وزاد في حديث حصين: "وإن أصبح أصاب خيراً".وفي رواية:"ومات على ذلك بني له بيتاً في الجنة ، أو بوئ له بيت في الجنة".([1])

"أسلمت نفسي إليك" أي: توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده."رغبة ورهبة" أي طمعاً في ثوابك وخوفا من عذابك."مت على الفطرة" أي:الإسلام."وإن

([1]) رواه البخاري برقم (247) في الوضوء ، ومسلم برقم (2710) في الا ستغفار .

أصبحت أصبت خيراً" أي: حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بـ الخير ومتابعتك أمر الله ورسوله . قال النووي رحمه الله:وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة: إحداها: الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصدق الرؤيا وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه. الثانية:النوم على الشق الأيمن لأن النبي كان يحب التيامن ولأنه أسرع إلى الانتباه. الثالثة:ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله.

إطعام الطعام وإفشاء السلام وقيام الليل سبب لبناء غرف الجنة

عن أبي مالك الأشعري عن النبي أنه قال: "إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام".([1])

يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها. قالوا لمن هي يا رسول الله، قال: أعدها الله تعالى ، أي هيأها لمن أطعم الطعام في الدنيا للعيال والفقراء ا لأضياف والإخوان ونحوهم وألان الكلام ، أي تملق للناس واستعطفهم ، قال في الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشيء ليناً وألينه صيره ليناً وقد ألانه أيضاً على النقصان و التمام وتلين تملق . انتهى. قال الطيبي: جعل جزاء من تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى : أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً .([2]) وَعِبَادُ الرَّحْمَن

([1]) صحيح ابن خزيمة(2137)،المشكاة (1232، 1233)،الترغيب(612)،صحيح الجامع (2123) .

([2]) الفرقان الآية (75) .

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً .([1]) . وفيه إيذان بأن لين الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا لبارئهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول ولذا جعلت جزاء من أطعم الطعام كما في قوله تعالى وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً الفرقان فدل على أن الجواد شأنه توخي القصد في الإ طعام والبذل ليكون من عباد الرحمن وإلا كان من إخوان الشيطان.اهـ فيض القدير .

وعن عبد الله بن عمرو:قال رسول الله : "اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام"صحيح الترغيب (945).

وعن عبد الله بن عمرو } عن النبي قال: "في الجنة غرفةٌ يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها" فقال أبو م الك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ قال: "لمن أطاب الكلا م، وأطعم الطعام، وباتَ قائماً والناس نيام". صحيح الترغيب (624).

إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وقيام الليل، سبب لبناء الغرف التي في الجنة ، فاحرص أخي قبل فوات الأوان .

عيادة المريض وزيارة المسلم والدعاء سبب لدخول الجنة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : "من عاد مريضاً ناداه منادٍ من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منـزلاً".رواه الترمذي (969)،وأبو داود (3098) ،

([1]) الفرقان الآية (63) .

وابن ماجة (1442)،الصحيحة (1367).
ورواه ابن حبان إلا أنه قال:"إذا عاد الرجل أخاه أو زاره قال الله تعالى : طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منـزلا ً ".قوله:"من عاد مريضا"، أي محتسبا."أو زار أخا له":أي في الدين في الله أي لوجه الله لا للدنيا ناد مناد،أي ملك أن طبت دعاء له بطيب عيشه في الدنيا والأخرى وطلب ممشاك مصدر أو مكان أو زمان مبالغة وقال الطيبي:كناية عن سيره وسلوكه طريق الاخرة بالتعري عن رذائل الأخلاق والتحلي بمكارمها وتبوأت أي تهيأت من الجنة أي من منازلها العالية منـزلا أي منـزلة عظيمة ومرتبة جسيمة بما فعلت.اهـ تحفة الأحوذي (124/6)

صلاة ثنتي عشرة ركعة في اليوم سبب لدخول الجنة

اعلم أخي في الله أن النوافل لها أجر عظيم ، وثبت في السنة الصحيحة أن لبعض النوافل ثواباً وهو بناء بيت في الجنة،فعن أم المؤمنين أم حبيبة، رملة بنت أبي سفيان قالت:سمعت رسول الله يقول:"ما من عبدٍ مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة" قالت أم حبيبة : فما برحت أصليهن بعد. أخرجه مسلم في صلاة المسافرين(1693) وأبو داود في الصحيح(1250) .

وقال عمرو: ما برحت أصليهن بعد، وقال النعمان مثل ذلك.

وزاد الترمذي "أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الغداة".

وعنها سمعت رسول الله يقول:"من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بيتاً في الجنة". قالت أم حبيبة:فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله . أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين.

وقال عنبسة: فما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة. وقال عمرو بن أوس: ما تركتهن منذ سمعتهن عن عنبسة. وقال النعمان: ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس.

وعنها قالت: قال رسول الله :"ما من عبد مسلم توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى في كل ليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة". أخرجه مسلم.

عن أم حبيبة ، عن رسول الله أنه قال : "من صلى في يوم و ليلة ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة : أربعا قبل الظهر ، و ركعتين بعدها ، و ركعتين بعد المغرب ، و ركعتين بعد العشاء ، و ركعتين قبل صلاة الغداة". صحيح الجامع حديث رقم (6362) . ||

وفي رواية عنها ،عن رسول الله أنه قال:"من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة: أربع ركعات قبل الظهر و ركعتين بعدها و ركعتين بعد المغرب و ركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر".[1] ثابر:بالثاء المثلثة وبعد الألف باء موحدة ثم راء أي: لازم وواظب. فاحرص أخي ، يا رعاك الله على السنن القبلية والبعدية ، لكي لا يفوتك هذا الأجر العظيم والثواب الجزيل ، وهذه الحسنات تنفعك يوم القيامة يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ . سورة الشعراء الآية (88) .

قصر في الجنة للمتحابين

عن ابن عباس: أن رسول الله قال: "إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش وكلتا يدي الله يمين على منابر من نور وجوههم من نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صديقين " قيل يا رسول الله من هم قال:"هم المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى" صحيح الترغيب

---

(1) صحيح الجامع حديث رقم (6183) . اصحيح ابن ماجه رقم (935) . ا

برقم (9022).

وقال رسول الله :"النبي في الجنة والصديق في الجنة و الرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله في الجنة". الصحيحة (287).

وعن معاذ قال:سمعت رسول الله يقول:"قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء"[1]
(منابر) جمع منبر وهو المكان العالي. يغبطهم: يتمنون أن لهم مثلهم من المنزلة والشرف دون زوالهما عنهم وهو حسد الغِبطة. المتحابين في جلال الله تعالى لهم منـزلة عظيمة ومقام كريم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

قصر الحمد لمن فقد ولده فصبر

عن أبي موسى ،أن رسول الله قال:"إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته:قبضتم ولد عبدي؟فيقولون: نعم، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده؟فيقولون: نعم،فيقول:فماذا قال عبدي؟فيقولون: حمدك واسترجع،فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد". صحيح الجامع رقم (807)،السلسلة الصحيحة رقم(1408) .
إذا مات ولد العبد، أي الإنسان ولو أنثى،قال الله تعالى لم

(1) أخرجه الترمذي (2390) وأحمد، المشكاة (5011)، صحيح الترغيب (3019).

لائكته الموكلين بقبض الأرواح:قبضتم ولد عبدي أي روحه، فيقولون:نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، أي نتيجته ك الثمرة تنتجها الشجرة، فيقولون:نعم،فيقول:ماذا قال عبدي ،فيقولون:حمدك واسترجع،أي قال:الحمد لله،إنا لله وإنا إليه راجعون

الدعاء سبب لبناء بيت في الجنة

عن أبي هريرة ، "إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها ،فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة،فقالت: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ التحريم. فكشف لها عن بيتها في الجنة". الصحيحة (2508).

هذا الدعاء قد يكون سبباً لبناء البيت في الجنة فاحرص عليه .

صلاة الضحى سببٌ لبناء بيت في الجنة

عن أبي الدرداء قال، قال رسول اللّٰه : "من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كُتب من العابدين ومن صلى ستاً كُفيَ ذلك اليوم، ومن صلى ثمانية كتبه اللّٰه من القانتين، ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة، وما من يوم ولا ليلة إلا له من يمن به على عباده صدقة وما مَنّ اللّٰه على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره". صحيح الترغيب برقم (671).

وعن أبي موسى ، عن رسول اللّٰه أنه قال : "من صلى

الضحى أربعا و قبل الأولى أربعا بني له بيت في الجنة" .([1]) ا
قال المناوي: المراد بقوله وقبل الأولى الظهر فإنها أول الصلوات المفروضة في ليلة الإسراء وهي أول الفرائض المفعولة في الضحى والضحى كما يراد به صدر النهار يراد به النهار كما في قوله تعالى: أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة قوله: بياتاً وفيه ندب صلاة الضحى وهو المذهب المنصور وزعم أنها بدعة مؤول.
قال الحافظ العراقي:وقد اشتهر بين العوام أن من صلاها ثم قطعها عمي فتركها كثير خوفاً من ذلك ولا أصل له. اهـ . فيض القدير .
وللطبراني في الأوسط عن أبي موسى رفعه : "من صلى الضحى أربعا بنى الله له بيتا في الجنة". "الأوابين": جمع أواب ، وهو كثير الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة .قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى :"قلت:وفي الحديث رد على الذين يسمون الست ركعات التي يصلونها بعد المغرب بـ"صلاة الأوابين"، فإن هذه التسمية لا أصل لها وصلاتها بالذات غير ثابتة كما تقدم". الترغيب (352/1) .

قراءة سورة الإخلاص عشر مرات سبب لدخول الجنة

عن معاذ بن أنس، قال رسول الله :"من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة".الصحيحة (589)وصحيح الجامع(6472).
وفي رواية: "من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها". هكذا

([1]) صحيح الجامع لحديث رقم (6340) .

هو ثابت في رواية أحمد فكأنه سقط من قلم المصنف. "عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة"، تمامه عند مخرجه أحمد .فقال عمر: إذن نستكثر يا رسول الله، فقال رسول الله : "الله أكبر وأطيب" .

قال المناوي: في هذا الحديث إثبات فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وقد قال بعضهم : إنها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النفي أنه الخالق الرازق المعبود لأنه ليس فوقه من يمنعه من ذلك ك الوالد ولا من يساويه كالكفؤ ولا من يعينه كالولد . اهـ . فيض القدير .

وسورة الإخلاص فيها التوحيد الخالص، وهي تعدل ثلث القرآن كما أخبر رسول الله عن ذلك فعن أبي الدرداء ،عن النبي قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن" ق الوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال:"قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن".

وفي رواية "إن الله عز وجل جزأ القرآن بثلاثة أجزاء فجعل (قل هو الله أحد)جزءاً من أجزاء القرآن"أخرجه مسلم في صلاة المسافرين(811).

وعن أبي سعيد الخدري ،أن رجلا ً سمع رجلا ً يقرأ:(قل هو الله أحد) يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله : "والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن".أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم(5013).

وأصل علوم القرآن ثلاثة : توحيد وتذكير وأحكام . ف التوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق

بأسمائه وصفاته وأفعاله ، والتذكير منه الوعد والوعيد و الجنة والنار . والأحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع و المضار والنهي والندب ولهذا كانت الفاتحة أم القرآن لأن فيها الأقسام الثلاثة . وسورة الإخلاص ثلثه لأن فيها أحد ا لأقسام وهو التوحيد . مختصر الاتقان في علوم القرآن (ص96-98) .

قصر في أعلى الجنة زعيمه النبي

عن أبي أمامة ، قال: قال رسول الله : "أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسُن خلقه"".[1]

ربض الجنة: أي ما حولها .

وفي رواية عن فضالة بن عبيد، عن رسول الله أنه ق ال:"أنا زعيم لمن آمن بي و أسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة ، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى غرف الجنة ، وأنا زعيم لمن آمن بي و أسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى غرف الجنة ، فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا و لا من الشر مهربا يموت حيث شاء أن يموت . صحيح الجامع رقم (1465) .|

([1]) رواه أبو داود، الصحيحة رقم (273)، صحيح الجامع رقم (1464).

بناء المساجد سبب لدخول الجنة

عن عثمان بن عفان أنه قال عند قول الناس فيه حين بني مسجد رسول الله : إنكم أكثرتم عليّ وإني سمعت رسول الله يقول:"من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله، بنى الله له بيتاً في الجنة". وفي رواية:"بنى الله له مثله في الجنة".[1]

"مثله": أي في الشرف والفضل والتوقير لأنه جزاء المسجد فيكون مثلاً له في صفات الشرف.

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله : "من بنى لله مسجداً قدر مفحص قطاةٍ بنى الله له بيتاً في الجنة".صححه الألباني في الترغيب (263).

"مفحص" أي: محل فحصها للتبيض والفحص الكشف و البحث.

وعن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله يقول: "من بنى لله مسجداً يُذكرُ فيه، بنى الله له بيتاً في الجنة".الترغيب(264).

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال: "من حَفَرَ بئر ماءٍ لم يشرب منه كبدٌ حَرّى من جن ولا إنس ولا طائر إلا آجره الله يوم القيامة، ومن بنى مسجداً كمفحص قطاةٍ أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة".[2]"حَرّى":أي عطش وهي فعل من الحر تأنيث حران وهما للمبالغة يريد أنها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش، كما في "اللسان".

([1]) رواه البخاري في كتاب الصلاة(450) ومسلم في كتاب المساجد برقم (533).

([2]) صحيح الترغيب (265).

وعن عائشة رضي اللّه عنها عن النبي قال: "من بنى مسجداً لا يريد به رياءً ولا سمعةً بنى اللّه له بيتاً في الجنة". صحيح الترغيب(270).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه : "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً عَلّمه ونَشَرَه، أو ولداً صالحاً تركه أو مصحفاً وَرّثه أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقةً أخرجها من مالهِ في صحته وحياته، تلحَقهُ من بعد موته". صحيح الترغيب رقم (271).

فاحرص أخي المسلم على بناء مسجد ، لتنال هذا الأجر .
"فمن بنى لله تعالى" ، أي لأجله ابتغاء لوجهه " بيتاً" مكاناً يصلى فيه وتقييد البعض بالجماعة غير معتبر . قال الحافظ العراقي: ولا بد لحصول هذا الثواب من اسم البناء فلا يكفي جعل الأرض مسجداً بدونه، ولا نحو تحويطه بطين أو تراب ، ولا يتوقف حصوله على بنائه بنفسه بل أمره كاف ، والأوجه عدم دخول الباني لغيره بأجرة ، وقضية إناطة الحكم بالبناء عدم حصوله لمن اشترى بناء ووقفه مسجداً والظاهر خلافه اعتباراً بالمعنى.انتهى. وتبعه تلميذه ابن حجر.
وفيه ندب بناء المساجد. قال النووي: ويدخل فيه من عمره إذا استهدم فيتأكد بناؤه وعمارته وإصلاح ما تشعب منه ويسن بناؤه في الدور والمراد بها كما قال ابن دقيق العيد القبائل . وفيه ندب كنسه وتنظيفه وتحريم تقذيره حتى بطاهر لأنه استهانة به .
وعن أبي هريرة :"أن امرأة سوداءَ كانت تقُم المسجد ففقدها رسول اللّه فسأل عنها بعد أيام فقيل له: إنها ماتت. قال:"فهلا آذنتموني؟" فأتى قبرها فصلى عليها".[1]"تقم

(1) رواه البخاري في كتاب الصلاة برقم (458)،ومسلم في الجنائز برقم (956).

المسجد":تجمع القمامة، وهي الكناسة.قال الحافظ ابن حجر رحمه اللّه:"في الحديث فضل تنظيف المسجد، والسؤال عن الخادم والصديق إذا غاب،وفيه المكافأة بالدعاء والترغيب في شهود جنائز أهل الخير".اهـ. فتح الباري.

قال الشيخ الألباني رحمه اللّه تعالى :فائدة: قال ابن الجوزي: من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيداً من الإخلا ص .اهـ.
ومن بناه بالأجرة لا يحصل له هذا الوعد المخصوص لعدم الإخلاص ، وإن كان يؤجر بالجملة.اهـ. الثمر المستطاب (457-458/1) .

رص الصفوف وسد فرجة في الصلاة سبب لدخول الجنة

عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال رسول اللّه : "من سد فرجة رفعه اللّه بها درجة وبنى له بيتاً في الجنة".[1] والفرجة التي تكون بينك وبين صاحبك الذي بجانبك في الصلاة ، فمجرد أن تضع قدمك بجانب قدمه في الاصطفاف للصلاة تنال هذا الأجر، ونرى وللأسف من يبعد قدمه عن قدم صاحبه ، فاحرص أخي على الأجر والثواب العظيم، ورص قدمك مع قدم صاحبك.

غرف الجنة للذين آمنوا وصدقوا المرسلين

عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول اللّه قال:"إنّ أهل الجنّة ليتراءونَ أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدرّيّ

(1) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (1892).

الغابِرَ في الأ ُفق، من المشْرقِ والمغرب لتفاضُل ما بينهم " قالوا : يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء ، لا يبلغها غيرهم ؟ قال: "بلى والذي نفسي بيده،رجالٌ آمنوا بالله وصدّقو ا المرسلين".رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (3256)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها برقم (2831).

وفي رواية لهما: "كما تراءون الكوكب الغارب" بتقديم الراء على الباء . البخاري كتاب الرقاق رقم (6556) .قال المناوي: الغرف جمع غرفة وهو بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة . "كما يتراءون": بفتح التحتية و الفوقية والهمزة بعدها تحتية، وفي رواية للبخاري تتراءون بفوقيتين بغير تحتية بعد الهمزة ، الكواكب في السماء ، يريد أنهم يضيئون لأهل الجنة إضاءة الكواكب لأهل الأرض . "إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون". أنتم يا أهل الدنيا فيها : الكوكب الدري ، بضم فكسر مشدداً نسبة إلى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره الغابر: بموحدة من الغبور أي الباقي في الأفق وهو من الأضداد ويقال للماضي وللباقي غابر والماد الباقي بعد انتشار الفجر وحينئذ يرى أضوأ وفي الموطأ بالهمز بدل الموحدة من الغبور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب الذي قد تدلى للغروب ودنا منه وانحط إلى الجانب الغربي وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للرس وهي أعلى

فائدتان: إحداهما بعده عن العيون والثانية أن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض ، وإن لم تسامت العليا السفلى كالبساتين الممتدة من رأس الجبل إلى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف أن ما زعمه التوربشتي من أن رواية الهمز تصحيف لما

فيها من الركاكة لأن الساقط في الأفق لا يراه إلا بعض الناس وأما الجنة يراه جميع أهلها غفلة عن هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح برده خبر أحمد إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تراءون أو ترون الكوكب الدري الغارب في الأفق الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غارباً وبكونه طالعاً وقد صرح في هذا خبر ابن المبارك عن أبي هريرة : إن أهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي و الكوكب الغربي في الأفق في تفاضل الدرجات

القتال في سبيل اللّه سبب لدخول الجنة

عن نعيم بن همار ، عن رسول اللّه ، أنه قال : "أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة يضحك إليهم ربك ، فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه" صحيح الجامع (1107).

الذهاب إلى المسجد

عن أبي هريرة أن النبي قال: "من غدا إلى المسجد أو راح أعد اللّه له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح" .([1])

النـزل: ما يهيأ للضيف من كرامة عند قدومه.

قوله:"من غدا إلى المسجد"، وفي رواية "خرج"، وفي رواية

([1]) أخرجه البخاري في الأذان برقم (662)، ومسلم في كتاب المساجد برقم (1522).

"يخرج". وراح: أي ذهب ورجع، وأصل الغدو الرواح بغدوة و الرجوع بعشية استملال في كل ذهاب ورجوع توسعاً ."أعد الله" أي هيأ "له نزلا ً"، أي محلا ً ين-زله، والن-زل بضمتين المحل الذي يهيأ للن-زول فيه وبضم فكون ما يهيأ للقادم من نحو ضيافة .فعلى الأول من في قوله : "من الجنة" للتبعيض وعلى الثاني للتبيين .

فنرجو من الذين يصلون في البيوت أن يحرصوا على الصلاة في المسجد، لأن المسجد يصنع الرجال ، قال اللّه تعالى : فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ .([1])

في الختام وبعد أن قرأنا هذا الكتاب،فعليك أخي الحبيب،كما عليك أختي الفاضلة أن تقدموا لأنفسكم خيراً وأن تتزودوا لهذه الأوقات

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ .البقرة الآية(197).
قال اللّه تعالى:{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}. سورة القصص(83) قال الشيخ السعدي:{تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ}التي أخبر الله بها في كتبه وأخبرت بها رسله،التي قد جمعت كل نعيم، واندفع عنها كل مكدر ومنغص، { نَجْعَلُهَا} دارا وقرارا {لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا} أي: ليس لهم إرادة، فكيف العمل للعلو في الأرض على عباد الله، و التكبر عليهم وعلى الحق {وَلَا فَسَادًا} وهذا شامل لجميع المعاصي، فإذا كانوا لا إرادة لهم في العلو في الأرض والإفساد، لزم من ذلك، أن تكون إرادتهم مصروفة إلى الله، وقصدهم الدار الآخرة، وحالهم

([1]) سورة النور الآية (36-37) .

التواضع لعباد الله، والانقياد للحق والعمل الصالح . وهؤلاء هم المتقون الذين لهم العاقبة، ولهذا قال: {وَالْعَاقِبَةُ} أي حالة الفلاح و النجاح، التي تستقر وتستمر، لمن اتقى الله تعالى، وغيرهم وإن حصل لها بعض الظهور والراحة فإنه لا يطول وقته، ويزول عن قريب. وعلم من هذا الحصر في الآية الكريمة، أن الذين يريدون العلو في الأرض، أو الفساد، ليس لهم في الدار الآخرة، نصيب، ولا لهم منها نصيب.

والعاقل الكيس الفطن هو من عمل كل ما يقربه إلى اللّه، و الذي ينظر في عمله فيصلح أعماله ويتوب عن المعاصي و الذنوب، ويكثر من الخيرات والطاعات، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم. وعلينا إخوتي في اللّه أن نعلم أن الدنيا فانية زائلة مصيرها إلى انقضاء، فلا بد أن لا نحرص عليها وأن نجعل الآخرة في قلوبنا ولا تتعدى الدنيا أيدينا لأن عند الله هو خير وأبقى، قال الله تعالى: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا الكهف الآية (46) فاحرصوا إخوتي على صالح الأعمال ، وعلى هذه الأجور العظيمة وادخروا من الحسنات ماينفعكم في أخراكم .

نسأله سبحانه وتعالى أن يعيننا على أدائها،كما نسأله الإخلا ص في القول والعمل .

وبهذا تم الكتاب، ولله الحمد والمنّة، فهذا هو جهدنا وهو جهد المقل، وهذه مقدرتنا، فنسأل اللّه العظيم أن ينفع به المسلمين، وأن يكون زاداً يتزودون به في يوم الدين ... اللّهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

ماجد بن خنجر البنكاني
أبو أنس العراقي